



المحامي الدكتور شادي سعد

المجلة
القضائية

الحل السريع والفعال للمنازعات أمام محكمة التحكيم لكرة السلة Basketball Arbitral Tribunal (BAT)

2021-02-05

إعتبر **Andreas Zagklis** الأمين العام للإتحاد الدولي لكرة السلة، أن محكمة التحكيم لكرة السلة **Basketball Arbitral Tribunal (BAT)** هي ثاني أكثر المحاكم الرياضية التي يتم اللجوء إليها بعد محكمة التحكيم الرياضية **Court of Arbitration for Sport (CAS)**. هي هيئة مستقلة معترف بها رسميًا من قبل الاتحاد الدولي لكرة السلة **FIBA** ومحددة

في نظامه الأساسي¹ العام وتقدم خدمات لحل النزاعات بين اللاعبين، الوكلاء، المدربين والأندية بسرعة، فعالية ودون تعقيدات، عن طريق التحكيم. وقد تم تأسيسها عام 2006 على يد **Dr. Dirk-Reiner Martens** ومقرها الرئيسي في جنيف لكن تدير نشاطها في إدارة ملفات التحكيم من مكاتبها الإدارية في ميونيخ. قبل ظهور ال **BAT** كانت الانتهاكات التي تحصل على عقود اللاعبين، المدربين والأندية وسائر أفراد نشاط لعبة كرة السلة تبقى دون عقاب ودون ملاحقة في كثير من الأحيان. فقد كان على الفريق المتضرر أن يمضي سنوات عديدة في الدفاع عن حقوقه متكبداً تكاليف باهظة أمام نظام قضائي مدني مجهول بالنسبة إليه². مع ظهور ال **BAT** تغير الموضوع وإرتفع مستوى إحترام العقود وتم ضمان إحترام إستمرارية اللعبة أكثر، فدخلت السرعة إلى عالم حل النزاعات في كرة السلة عبر إحالة الملفات التي تحتوي على بند تحكيمي³ خاص الى ال **BAT**. وتعتمد هذه الأخيرة نظام التحكيم وفق القانون السويسري وقواعد العدل والإنصاف⁴ **ex aequo et bono** عبر تكليف محكم واحد⁵ يعينه رئيس ال **BAT**. ويعتبر إعتقاد نظام المحكم الواحد ذات منافع عدة أهمها توفير المال وتسهيل القرار على الفرقاء في اللجوء الى التحكيم⁶. وتتم الإجراءات التحكيمية عن بعد بواسطة تبادل الدفاعات عبر البريد الإلكتروني ودون الحاجة لعقد جلسات إلا بحالات نادرة وبشروط محددة، مع حفظ حق المحكم في إتخاذ تدابير احتياطية لحفظ الحقوق. ويتخذ المحكم القرار النهائي في غضون ستة أسابيع تلي انتهاء الإجراءات وتبادل اللوائح بحيث لا تتعدى العملية إجمالاً مدة ستة أشهر من تاريخ تقديم الملف التحكيمي مستوفياً كافة الشروط الشكلية.

نعيش اليوم في عالم محكوم بالعمل السريع. الوقت ثمين ولا مجال لإضاعته. فكيف الحال في عالم الرياضة الذي يسير سريعاً على كافة الأصعدة؟ الدوريات لا تنتظر؛ التنافس لا يتوقف؛ عمر اللاعب في الملاعب قصير وإستثمارات الأندية ضخمة... وفي نظرة سريعة على الواقع القضائي العادي نجد أن غالبية إستطلاعات الرأي العالمية تظهر أنه حتى في البلدان الأكثر تطوراً لا يلقي عمل المؤسسات القضائية وسرعتها وإنتاجيتها إرتياحاً شعبياً. على سبيل المثال في العام 2013 إعتبر 95% من الفرنسيين أن الإجراءات القضائية وبالتالي العدالة بطيئة و 55% يجدونها غير فعالة 95% طالبوا بتقصير المهل القضائية وتسريع المحاكمات⁷. في العام 2017 وجد أكثر من 63% من الفرنسيين أن العدالة سيئة أو سيئة كثيراً مقابل 34% إعتبروها مقبولة و 3% فقط وصفوها بأنها جيدة جداً.

¹. FIBA General Statutes, Chapter 4, Organisations officially recognized by FIBA, Article 33 - <https://fiba3x3.com/docs/fiba-general-statutes-2019.pdf>

². Before the BAT was founded, breaches of contract in international basketball often went unsanctioned and the injured party had to spend years fighting for its rights at great financial expense in an unfamiliar legal system. <http://martens-lawyers.com/en/basketball-arbitral-tribunal-en/>

³. Standard Arbitration Clause: "Any dispute arising from or related to the present contract shall be submitted to the Basketball Arbitral Tribunal (BAT) in Geneva, Switzerland and shall be resolved in accordance with the BAT Arbitration Rules by a single arbitrator appointed by the BAT President. The seat of the arbitration shall be Geneva, Switzerland. The arbitration shall be governed by Chapter 12 of the Swiss Act on Private International Law, irrespective of the parties' domicile. The language of the arbitration shall be English. The arbitrator shall decide the dispute ex aequo et bono."

⁴. Erika Hasler: The Basketball Arbitral Tribunal—An Overview of Its Process and Decisions - the BAT Rules establish that, unless the parties have agreed otherwise, the dispute shall be decided ex aequo et bono rather than based on a specific national law, making it possible for arbitrators unfamiliar with the intricacies of different national legal systems to decide cases without the need for (costly and time-consuming) submissions and/or the involvement of experts on issues of local law.

⁵. All disputes before the BAT shall be decided by a single Arbitrator appointed by the BAT President in his/her sole discretion on a rotational basis from the published list of BAT arbitrators applicable at the time when the Request for Arbitration is received by the BAT Secretariat. Arbitration Rules – Basketball Arbitral Tribunal - article 8.

⁶. Provide for a sole arbitrator rather than three arbitrators to resolve your dispute. This will reduce the amount that is paid for arbitrators by approximately 2/3. While arbitrators account for only a small portion of the cost of international arbitration, there is no need to have three arbitrators for international arbitrations that are not complex. - <https://www.international-arbitration-attorney.com/how-to-reduce-the-cost-of-international-arbitration/>

⁷. http://www.gip-recherche-justice.fr/conference-consensus/art_pix/justice_subdomain/1_infostat125_20140122.pdf

كيف نجح الـ **BAT** في تمكين اللاجئين إليه من الانتصار في أكبر معركتين تواجه كل طلاب العدالة: معركة الإجراءات القضائية ومعركة تنفيذ الحكم أي تأمين الوصول الى الحق أو تحويل النصر القضائي الورقي الى مكسب ملموس؟

من ناحية أولى، إستطاعت هذه المحكمة تسهيل النصر الأول عبر تأمين سرعة الإجراءات من خلال إعتمادها نظام التحكيم وفق القانون السويسري الذي يحرم المحكم من تطبيق القوانين الوطنية وبالتالي تطبيق قواعد العدل والإنصاف **ex aequo et bono** الأمر الذي سهّل مهمة المحكم الذي صار ينكب في مهمته على تطبيق قواعد العدل العامة دون الحاجة الى التفتيش عن القوانين اللازمة لتطبيق الأمر الذي يعطيه دوراً كبيراً وواسعاً ويسهّل مهمته. فالمحكم يستطيع أن يستبعد تطبيق مادة يجدها لا تؤمن العدالة أو أن يسد ثغرة في القانون الدولي العام... وما يسرّع الإجراءات أمام الـ **BAT** هو كونها تخضع لقواعد صارمة من ناحية المهل التي تعطى للتبادل والتي لا يمكن تخطيها تحت طائلة الرد، إضافة الى حصرية التبادل عبر البريد الإلكتروني لكافة اللوائح، حيث يصار فقط عند الحكم إرسال نسخة أصلية عنه بواسطة البريد العادي بعد إبلاغه للأطراف بالبريد الإلكتروني. كما أن نهائية الأحكام الصادرة عن الـ **BAT** وعدم قبولها للطعن أو الإلغاء إلا في حالات نادرة جداً (مثل أن لا يكون المحكم قد عيّّن بصورة قانونية أو إذا حكم بما يتجاوز المطالبات المقدمة إليه أو لم يبت في أي من المطالبات أو لم يحترم مبدأ المساواة في المعاملة بين الطرفين...) زاد من فعالية هذه المحكمة كثيراً. وفيما يتعلق بمصاريف التحكيم فإنها تتراوح بين 1500 و 7000 يورو حسب قيمة المطالبة، وأتعاب المحكم تتراوح بين 4000 و 12000 يورو. وقد بلغ عدد الملفات التي تقدمت أمام الـ **BAT** بين العامين 2007 و 2019، 1450 ملفاً مع إزدياد سنوي لعدد الملفات⁸ الأمر الذي يدل على نجاح هذا النظام وتعاضم ثقة اللاعبين والمدربين والأندية به.

من ناحية ثانية، إستطاعت هذه المحكمة تحقيق النصر الثاني المتمثل بتسريع تنفيذ الأحكام فعلياً وإيصال أصحاب الحق الى حقهم. فبعد المعركة الأولى التي يخوضها صاحب الحق ضد بقاء الإجراءات القضائية وتعقيدها وتكاليفها، يواجه لاحقاً معركة من نوع آخر بعد صدور الحكم وهو خطر الغرق في إجراءات التنفيذ وعدم وصوله الى حقه. في نظام الـ **BAT** تم تجنب هذه المعركة الثانية ووجدنا أن الرابح لا يجد في غالبية الأحيان حاجة للجوء الى الوسائل التقليدية لتنفيذ الأحكام أمام السلطات المدنية بل يستفيد من العقوبات التي يفرضها الاتحاد الدولي لكرة السلة⁹ على كل من يتخلف عن تنفيذ الأحكام التي تصدر عن الـ **BAT**. تختلف هذه العقوبات بالنظر الى الجهة الموجهة إليها، فإذا كان لاعباً هو من تمتع عن تنفيذ منطوق القرار التحكيمي فيمكن للاتحاد الدولي لكرة السلة أن يعاقب اللاعب بحرمانه من المشاركة في بطولات معينة، أما إذا كان نادياً هو من تمتع عن تنفيذ حكم ما فيمكن أن يعاقبه الاتحاد المذكور بحرمانه من المشاركة في بطولات معينة أو بمنعه من التوقيع مع لاعبين جدد أو بفرض غرامة مالية عليه. ويمكن سحب الرخصة من كل وكيل يمتنع عن تنفيذ حكم ما كما يمكن فرض غرامة على الاتحادات الوطنية التي تتخلف عن القيام بدورها في حث اللاعبين أو الأندية على الالتزام بتنفيذ القرارات التحكيمية.

بالخلاصة، إن فعالية محكمة التحكيم لكرة السلة تتعدى إذا السرعة في الإجراءات وتصل الى معالجة أصل وغاية النزاع أي تحقيق المطالب بشكل ملموس. ماذا ينفع طالب التحكيم إذا ربح حكماً لا يمكن ترجمته على أرض الواقع؟ ما نفع سرعة الإجراءات إذا لم

⁸ <http://www.fiba.basketball/en/Module/c9dad82f-01af-45e0-bb85-ee4cf50235b4/984a5df1-a490-49a5-8aa4-86d985e703d9>

⁹ FIBA Internal Regulations, Book 4 Anti-Doping, article 8 - & FIBA internal regulations - book1 - chapter 6 - sanctions.

تقترن بسرعة التنفيذ؟ إن العمل التشاركي الذي تؤمنه هذه المحكمة مع الإتحاد الدولي لكرة السلة ينتج حلاً كاملاً متكاملًا قائم على تسريع الإجراءات وتأمين فعالية الأحكام عبر ضمان تنفيذها. هنا يكمن سرّ النجاح. فمنذ إنطلاق العمل بهذه المحكمة تغيرت القواعد التي تحكم علاقة اللاعبين والمدربين والوكلاء بالأندية وأصبح الجميع أمام مسؤوليات محددة تجبرهم على إحترام عقودهم تحت طائلة العقاب السريع والمباشر، الأمر الذي يجعل من العدالة المحققة سبيلاً نحو الحفاظ على لعبة كرة السلة وضمان تطورها.